هو ما يطيرله منها وما يطير في ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اي
الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذي يظهر الجميل و
يستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال و
اسعف بالنوال فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل
على ما في النسخ السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات
المؤمنين صلوة موصولة اي موالاة متتابعة مترادفة تتردد اي تختلف وتتكرر
الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اي عمومها وزين المرسلين اي احسنهم
وخيرهم وهو زينهم الذي به زانوا وحسنهم الذي به حسنوا الاخيار جمع خير وهو
الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه
النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين ثلاثا هذا ثبت في نسخ متعددة
وسقط في النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء
لرجاء اجابته بعد الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم يا ذا يعني صاحب
المن اي الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذي
نعت للمضاف الذي هو ذا لا يكافى امتنانه اي لا يجازى ولا يقام بواجب حقه
وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى
عن العالمين ويكافى مهموز الا انه في النسخ بترك الهمزة للمواخاة مع يجازى بعده
والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذي نعت لذا ايضا لا يجازى اي
لا يكافى انعامه واحسانه نسالك بك فطلبك متوسلين اليك بك ولا نسالك
باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك وانحياشا لك وفرارا و
اضطرارا اليك واضطرابا عن الوسائط البعيدة عنك واذا لا نتوسل باحد الا
بموجودها حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثاني لنسال السنتنا جمع لسان

وهو جارحة الكلام والضمير للداعي اوله ولمن له به تعلق عند السؤال اي سؤال القبر وهذا
اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب
والقول الصواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة
بفضل الله والا فامره على خطر نسال السلامة والعافية بمنه وتوفيقا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا
وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب
تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله لصالح الاعمال اي الاعمال الصالحة
او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من
الامنين غدا الخائفين اي من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف اولئك الذين
قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم الرجف اي
التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ الرجفة بهاء التانيث
اي الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثيره الصيحة او الطامة التي يرجف
بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة
فرجع بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس
بكرب الاخبار اي تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر ويسمى الرجاف
كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث اخرجه
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ و
الزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر
والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال
وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر
حركها فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعني به المصدر ايضا وذكر
صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدايد والبلايا ويوم القيمة
هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب

Copyright King Saud University